جامعـــة الأزهـــــر
كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية
كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد

فضائل مكة والمسجد الحرام في السنة النبوية

إعداد

د. فوزية فويران الحربي

أستاذ مشارك تخصص الحديث وعلومه بقسم الكتاب والسنة
كلية الدعوة وأصول الدين- جامعة أم القرى
المملكة العربية السعودية

مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية العدد الرابع والأربعون، لعام ١٤٤٦هـ-
يونيو ٢٠٢٥م والمودعة بدار الكتب تحت رقم ٢٠٢٤/٦١٥٧ والترقيم الدولي الطباعي
The Online ISSN 2974-4679 و I.S.S.N 2974-4660

فضائل مكة والمسجد الحرام في السنة النبوية

فوزية فويران الحربي
قسم الكتاب والسنة- كلية الدعوة وأصول الدين- جامعة أم القرى- المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني :- ffharbi@uqu.edu.sa

ملخص البحث :-

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آلة وصحبه أجمعين. وبعد.

فإن البحث الذي بعنوان: فضائل مكة والمسجد الحرام في السنة النبوية. يهدف إلى بيان فضائل مكة والمسجد الحرام خلال السنة، وهذا العمل يعتبر تعظيمًا للبلد الحرام ودافعًا قويًا للمسلمين للمحافظة على قدسية المكان المبارك، وزاجرًا لغيرهم ممن لا يراعي حرمتها وأمنها. والبحث يتكون من مقدمة، وفصلين، وخاتمة، وفهارس. فأما المقدمة؛ فتضمنت: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث. وأما الفصلان؛ فإن الفصل الأول: الأحاديث الواردة في أسماء مكة وفضلها. وفيه مبحثين: المبحث الأول: الأحاديث الواردة في أسماء مكة. المبحث الثاني: الأحاديث الواردة في فضل مكة. وأما الفصل الثاني: الأحاديث الواردة في فضائل المسجد الحرام؛ وفيه ثلاثة مباحث: المبحث الأول: الأحاديث الواردة في فضل المسجد الحرام، والكعبة. المبحث الثاني: الأحاديث الواردة في فضل الحجر الأسود، والركن اليماني، والملتزم. المبحث الثالث: الأحاديث الواردة في فضل مقام إبراهيم، وماء زمزم. ثم توصلت في نهاية البحث إلى بعض النتائج والتوصيات، وبذلك ختمت هذا البحث وذيلته بفهارس عدة، ليسهل على القارئ الرجوع إليها في ثنايا البحث.

الكلمات المفتاحية: فضائل مكة. أسماء مكة. المسجد الحرام. الحجر الأسود. ماء زمزم. الركن اليماني.

The Virtues of Mecca and the Grand Mosque in the Prophetic Sunnah

Fawzia Fuwayran Al-Harbi
Department of the Book and Sunnah - College of Events and Fundamentals of Religion - Umm Al-Qura University - Kingdom of Saudi Arabia
Email :- ffharbi@uqu.edu.sa

Abstract:-

Praise be to God، Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the Master of the Messengers and all his family and companions. And yet.The research entitled: The Virtues of Makkah and the Sacred Mosque in the Sunnah of the Prophet. To participate in the first international conference "Mecca in the Heart of Science" consisting of an introduction، two chapters,a conclusion, and As for the introduction; It included: the importance of the topic, the reasons for choosing it, previous studies, the research plan, and the research ethod. As for the two chapters; The first chapter: the hadiths mentioned in the names of Makkah and its virtues. It consists of two sections. The first topic: the hadiths mentioned in the names of Mecca. The second topic: Hadiths about the virtues of Mecca. As for the second chapter, the hadiths mentioned about the virtues of the Sacred Mosque; It contains three topics, and it contains three topics: The first topic: the hadiths mentioned about the virtues of the Sacred Mosque and the Kaaba. The second topic: the hadiths mentioned about the virtue of the Black Stone, the Yemeni Corner, and the Muttalim. The third topic: the hadiths mentioned in the merits of Ibrahim's shrine, and Zamzam water. Finally, I reached some conclusions and recommendations, thus I concluded this research and appended it with several indexes to make it easier for the reader to return to the research..

key words: The virtues of Mecca, Mecca names, Sacred Mosque, black stone Zamzam water

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي جعل مكة المشرفة أعظم البلاد شأنًا، وصيرها محلًا مباركًا، وأغنى بماء زمزم عن الطعام، وشفا به سقمًا. أحمده على ما منحنا من جوار بيته المطهر، وأسأله استمرار ذلك إلى أن تقوم الساعة. وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فإن الخالق عزَّ وجلَّ لجميع المخلوقات فَضَّلَ بعضها على بعض واختار منها ما شاء، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُون﴾ [القصص: ٦٨]، ومن الأماكن الفاضلة التي فَضَّلَهَا الله على غيرها مكة، البلد الأمين مهبط الوحي ومنبع الرسالة، وهي البلد الذي أقسم الله به فقال: ﴿ لاَ أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَد * وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَد﴾ [البلد، : ١-٢]، قال ابن كثير: هذا قسمٌ من الله تعالى بمكة أم القرى في حال كون الساكن فيها حالًا لينبه على عظمة قدرها في حال إحرام أهلها، قال سبحانه: ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِين﴾ [التين: ٣].

البلد الحرام مكة زادها الله شرفًا، نوه القرآن الكريم بفضلها وحرمتها، فنالت بذلك الحظ الأوفر والمكانة العالية. ولله عز وجل أن يعظم بعض الأمكنة والأزمنة كما يشاء، فقد فضل مكة عن سائر البلدان، وميّز يوم الجمعة ويوم عرفة وعشر ذي الحجة عن سائر الأيام، وميّز شهر رمضان وأشهر الحج عن بقية الشهور، وميّز بعض الليالي كليلة القدر، وبعض الأشخاص بالرسالة أو النبوة، وفضل بعض الرسل على بعض، فلله في خلقه شؤون سبحانه وتعالى لا يسأل عما يفعل.

وقد أكدت أيضًا فضيلة هذا البلد المبارك جملة كبيرة من الأحاديث التي وردت في السنة الثابتة الصحيحة، زادت تعلق القلوب بها، وحنين النفوس إليها.

لذلك رأيت أن أكتب هذا البحث المختصر، لأذكر بأهم فضائلها التي صحت عند العلماء، أسأل الله عز وجل أن ينفع به ويجعله عملًا مبارك خالصًا لوجهه الكريم.

أسباب اختيار الموضوع:

١- خدمة للسنة النبوية.

٢- التعرف على فضائل مكة والمسجد الحرام من خلال السنة النبوية.

٣- بيان حرمة كلًا من مكة، والمسجد الحرام فلا تسفك فيها الدماء، ولا تستباح أراضيها.

٤- توضيح الأهمية الدينية لها بالنسبة لمسلمي العالم.

الدراسات السابقة:

كتب في موضوع: (فضل مكة والمسجد الحرام) الكثير من الدراسات؛ ومنها:

١- الرسالة المشهورة عن الإمام الحسن البصري رحمه الله وطيب ثراه وهي الرسالة الموسومة بـ: "فضائل مكة والسكن فيها" تحقيق: سامي مكي العاني.

٢- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار. لمحمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي أبو الوليد، تحقيق: رشدي الصالح ملحس.

٣- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه. المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي (المتوفى: ٢٧٢هـ) المحقق: د. عبد الملك عبد الله دهيش.

٤- فضائل مكة. المؤلف: أبو سعيد المفضل بن محمد الجندي (المتوفى: ٣٠٨هـ) تحقيق: أبي عبيدة جودة محمد.

٥- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام. المؤلف: محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (المتوفى: ٨٣٢هـ).

٦- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين. المؤلف: تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي (المتوفى: ٨٣٢هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا.

٧- فضائل مكة وحرمة البيت الحرام. المؤلف: عاتق بن غيث البلادي.
٨- الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت العتيق. المؤلف: جمال الدين محمد جار الله.
٩- فضائل مكة الواردة في السنة جمعًا ودراسة. د.محمد بن عبد الله الغبان.

خطة البحث:

جعلت هذا البحث في مقدمة، وفصلين وخاتمة ثم الفهارس العامة.

أما المقدمة: فقد اشتملت على أسباب اختيار الموضوع، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.

أما الفصلين فجاءا، كما يلي:

الفصل الأول: الأحاديث الواردة في أسماء مكة وفضلها. وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الأحاديث الواردة في أسماء مكة.

المبحث الثاني: الأحاديث الواردة في فضل مكة.

الفصل الثاني: الأحاديث الواردة في فضائل المسجد الحرام. وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الأحاديث الواردة في فضل المسجد الحرام، والكعبة.

المبحث الثاني: الأحاديث الواردة في فضل الحجر الأسود، والركن اليماني، والملتزم.

المبحث الثالث: الأحاديث الواردة في فضل مقام إبراهيم، وماء زمزم.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

الفهارس وفيها:

كشاف الآيات. كشاف الأحاديث النبوية. كشاف المصطلحات والغريب. فهرس المصادر والمراجع. دليل المحتويات.

منهج البحث:

- **المنهج العام:**

١- المنهج الاستقرائي: جمع الأحاديث المتعلقة بالموضوع من كتب السنة المختلفة، وتتبع أقوال العلماء واستقراءها.

٢- المنهج الاستنباطي: دراسة أقوال العلماء، واستنباط الأفكار الرئيسية للموضوع.

٣- المنهج النقدي والتاريخي: في تخريج الأحاديث ودراسة أسانيدها والنّظر في أقوال العلماء الذين حكموا عليها.

- **المنهج التفصيلي:**

١- عزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٢- تخريج الأحاديث والآثار من مظانها المعتمدة مع بيان حكم الأئمة عليها إن وجد وإن لم يوجد يحكم عليها حسب دراسة أسانيدها.

٣- عند صياغة التخريج اذكر رقم الجزء والصفحة ورقم الحديث، إلا في الكتب الستة فإني أضيف عنوان الكتاب والباب.

٤- شرح الألفاظ الغريبة بالرجوع إلى معاجم اللغة وكتب الغريب.

٥- التعريف بالأعلام الواردة أسماؤهم في البحث.

وهذا والله تعالى أسأل أن يرزقني القبول والسداد، ويجنبني الخطأ والزلل، ويكرمني بالقبول والرضوان، ويعفو عن التقصير والخلل.

الفصل الأول: الأحاديث الواردة في أسماء مكة وفضلها.

وفيه مبحثان:

- **المبحث الأول: الأحاديث الواردة في أسماء مكة.**
- **المبحث الثاني: الأحاديث الواردة في فضل مكة.**

المبحث الأول: الأحاديث الواردة في أسماء مكة.

اهتمَّ العلماء بجمع أسماء مكة – وهي كثيرة – وبيان معناها والاستشهاد عليها من القرآن والسنة، وكثرة الأسماء تدل على عظمة الشيء وعلو شأنه.

قال النووي: "واعلم أن كثرة الأسماء تدل على عظم المسمى كما في أسماء الله تعالى وأسماء رسوله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ولا نعلم بلدًا أكثر أسماء من مكة والمدينة لكونهما أفضل الأرض" (النووي، د. ت، ١٥٧/٤).

وسأذكر بعض الأسماء التي دلت الشواهد عليها من القرآن والسنة.

أولًا: مكة:

جاء الاسم في القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [الفتح: ٢٤].

وورد اسم مكة في السنة في أحاديث كثيرة، منها: ما روي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: "إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَّتَ لِأَهْلِ المَدِينَةِ ذَا الحُلَيْفَةِ، وَلِأَهْلِ الشَّأْمِ الجُحْفَةَ، وَلِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ المَنَازِلِ، وَلِأَهْلِ اليَمَنِ يَلَمْلَمَ، هُنَّ لَهُنَّ، وَلِمَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِهِنَّ مِمَّنْ أَرَادَ الحَجَّ وَالعُمْرَةَ، وَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ، فَمِنْ حَيْثُ أَنْشَأَ حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ٣٤/٢، ح: ١٥٢٤).

واختلف في معنى هذا الاسم فقيل: إنها تّمُك الجبارين، فتذهب بنخوتهم. وأنها تمك الفاجر عنها، أي أنها تخرجه منها، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٢٨].

وقيل: إنها تجذب الناس، فإليها تهفو القلوب المؤمنة وتشد إليها الرحال. وقيل: إنها تمك من ظلم، أي تنقصه (الحموي، ١٩٩٥م، ١٨١/٥).

ثانيًا: بكة:

ذكر اسم بكة في القرآن الكريم في عدة مواضع، منها: قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦].

بكة بمعنى: الاسم الأول مكة. وقيل: هو موضع البيت. وقيل: البيت الحرام، والمسجد الحرام. وقيل: البيت وما حوله (الحموي، ١٩٩٥م، ١٨١/٥).

واختلف في معنى تسميتها بكة بالباء، فقيل: لأنها تبكُّ أعناق الجبابرة إذا ألحدوا فيها، أي: تدقها، والبك الدق، وقيل: لازدحام الناس بها، قاله ابن عباس –رضي الله عنهما. وقيل: لأنها تضع من نخوة المتكبرين (الفاسي، ١٤٢١هـ، ٦٧/١).

ثالثًا: المسجد الحرام:

ورد ذكر المسجد الحرام في خمسة عشر موضعًا من القرآن الكريم. وهذه المواضع تنقسم إلى أربعة أقسام: منها ما يراد بها الكعبة. ومنها ما يراد به المسجد حولها معها. ومنها ما يراد به الحرم كله. ومنها ما يراد به مكة (النووي، د. ت، ١٥٢/٣).

وفيما يراد به مكة قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١].

وذكر المسجد الحرام في السنة النبوية في عدة مواضع، منها: ما روي عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي نَذَرْتُ فِي الجَاهِلِيَّةِ أَنْ أَعْتَكِفَ لَيْلَةً فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ، قَالَ: "أَوْفِ بِنَذْرِكَ" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ١٤٢/٨، ح: ٦٦٩٧).

رابعًا: الحرم:

ذكر الحرم في القران الكريم في مواضع، منها: قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٧].

سمي بالحرام؛ لكونه حرم على الجبابرة. وقيل: لأنه حرم فيه أشياء؛ وهي حلال في غيره؛ كالاصطياد وقطع الأشجار ونحو ذلك. وقيل: لأنه حرم القتال فيه (الحموي، ١٩٩٥م، ٢٤٣/٢).

ورد اسم الحرم في السنة في ما روي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ ثَلاَثَةٌ: مُلْحِدٌ(١) فِي الحَرَمِ، وَمُبْتَغٍ فِي الإِسْلاَمِ سُنَّةَ الجَاهِلِيَّةِ، وَمُطَّلِبُ دَمِ امْرِئٍ بِغَيْرِ حَقٍّ لِيُهَرِيقَ(٢) دَمَهُ" (البخاري، ١٤٢٢هـ،٦/٩، ح: ٦٨٨٢).

خامسًا: البيت العتيق:

ذكر البيت العتيق في القرآن الكريم في مواضع، منها: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩].

ذكر البيت العتيق في السنة النبوية في مواضع، منها: ما روي عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّمَا سُمِّيَ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ لِأَنَّهُ لَمْ يَظْهَرْ عَلَيْهِ جَبَّارٌ" (الترمذي، ١٣٩٥هـ، ح: ٣١٧٠).

وقيل في معناه: العتيق أي القديم، والبيت العتيق الكعبة؛ لأنه أول بيت وضع للناس. وقيل: لأنه اعتق من الغرق زمن نوح عليه السلام. وقيل: لأنه اعتق من أصحاب الفيل. وقيل: سمي بذلك لأنه معتق من الجبارين فلم يقصده جبار إلا قصم. وقيل: للقديم عتيق. وقيل: كل من خلا من رق عتيق (ابن فارس، ١٣٩٩هـ، ٤/٢٢٠).

سادسًا: أم القرى:

ذكرت أم القرى في القرآن الكريم في مواضع، منها: قوله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآَخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [الأنعام: ٩٢].

واختلف في تسمية أم القرى على أربعة أقوال: القول الأول: أن الأرض دحيت من تحتها، وهذا التحليل لم يصح فيه شيئا؛ وبحاجة لنص، ولا يوجد دليل على ذلك. القول الثاني: لأن فيها بيت الله تعالى، وقد جرت العادة بأن بلد الملك وبيته مقدمات على جميع الأماكن؛ لذلك سميت أمًا للقرى لأن الأم متقدمة. القول الثالث: لأنها أعظم القرى شأنًا. القول الرابع: لأنها قبلة تؤمها جميع الأمة (الحموي، ١٩٩٥م، ٥/١٨١).

---

(١) الإلْحاد: الميل عن الحق إلى الباطل. (الزمخشري، د. ت، ٢/٢٨١).

(٢) (ليهريق) أصله أراق أبدلت الهمزة هاء. (الحسني، ١٤٣٢هـ، ١/ ٢٤٩).

سابعًا: البلد:

ذكر البلد في القرآن الكريم في مواضع، منها: قوله تعالى:﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ، وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ [البلد: ١-٢].

وذكر البلد في السنة النبوية في مواضع، منها: ما روي عن ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَكَّةَ: "مَا أَطْيَبَكِ مِنْ بَلَدٍ وَأَحَبَّكِ إِلَيَّ وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكِ مَا سَكَنْتُ غَيْرَكِ" (الترمذي، ١٣٩٥م، ح: ٣٩٢٦).

قيل في معناه: سميت بالبلد تفخيمًا لها؛ كالنجم للثريا والعود للمندل. وقيل: البلد والبلدة كل موضع، أو قطعة مستحيزة عامرة من الأرض، أو غير عامرة. وقيل: سمي البلد بلدًا بتأثره بسكانه واجتماع قطانه وإقامتهم فيه. وقيل: أن من معاني البلد الصدر فهي صدر القرى (الفيروزآبادي، ١٤٢٦هـ ،٢٩٢).

ثامنًا: معاد:

ذكر معاد في القرآن الكريم في مواضع، منها: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [القصص: ٨٥]. واختلف المفسرون بالمراد بقوله تعالى: ﴿إِلَى مَعَادٍ﴾، كما يلي: قيل: الجنة. وقيل: الموت. وقيل: مكة لرجوعه صلى الله عليه وسلم إليها بالفتح (الحموي، ١٩٩٥م، ١٨١/٥).

هذا ولم تقتصر أسماء مكة على ما ذكرناه سابقًا، إذ أن لها أسماء كثيرة ذكرها المتأخرون منها: الباسة، والناسة، والنساسة، والحاطمة، والمقدسة، وصلاح، وأم روح، وأم رُحْم، والرأس، والبلدة، والبلد الأمين، والقرية، والمأمون (الأزرقي، د. ت، ٢٨٢/١).

المبحث الثاني: الأحاديث الواردة في فضل مكة.

مكة المكرمة فُضِّلت على سائر بقاع الأرض قاطبة؛ لكمال عناية الله تعالى بها؛ فقد أودَعَها بيتَه المُحرَّم، وجعلها قِبْلةَ الدنيا، وخَصَّها بعبادةٍ من أعظم العبادات، وهي الحجُّ، أحدُ أركان الإسلام الخمسة، فحرَّمها سبحانه، وجعلها بلدًا آمنًا، كما أنَّها مَهْدُ خيرِ البشرية محمدٍ صلى الله عليه وسلم، ومَهْبِطُ الوحي لآخِر الرسالات السماوية، ومن هنا كان التمايز لهذه البقعة المُشرَّفة في أرض الله تعالى.

أولا: حرمة مكة والنهي عن استحلالها:

من أبرز خصائص البلد الحرام أنْ جعَلَه الله تعالى مكانًا مُحرَّمًا، فقد حكى الله سبحانه قولَ نبيه محمدٍ صلى الله عليه وسلم: ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ﴾ [النمل:٩١].

(وإنَّما وصَفَها بالتَّحريم لوجوه: أحدها: أنه حَرَّم فيها أشياء على مَنْ يحج. وثانيها: أن اللاجئ إليها آمن. وثالثها: لا يَنتهك حرمتها إلاَّ ظالم، ولا يُعضد شجرها، ولا يُنفر صيدها، وإنما ذكر ذلك – أي: قوله تعالى: ﴿الَّذِي حَرَّمَهَا﴾ لأنَّ العرب كانوا معترفين بكون مكة مُحرَّمة، وعلموا أن تلك الفضيلة ليست من الأصنام بل من الله تعالى، فكأنه قال: لما علمت وعلمتم أنه سبحانه هو المتولّي لهذه النعم، وجب عليَّ أن أخصه بالعبادة) (الرازي، ١٤٢٠هـ،٢٤/٢٧٤).

وقد دل على حرمة مكة: الكتاب والسنة والإجماع، وأصل حرمة مكة وما حولها من حرمة البيت الذي هو الكعبة، وأصل هذه الحرمة والعظمة أنه تعالى أضاف البيت إلى نفسه تشريفًا وتكريمًا؛ فقال تعالى لإبراهيم وإسماعيل: ﴿أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [البقرة،: ١٢٥].

وعن عبد اللَّهِ بن زَيْدٍ – رضي الله عنه؛ عن النبي صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ إبراهيم حَرَّمَ مَكَّةَ وَدَعَا لها، وَحَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ كما حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ، وَدَعَوْتُ لها في مُدِّهَا وَصَاعِهَا

مِثْلَ ما دَعَا إِبْرَاهِيمُ – عليه السلام – لِمَكَّةَ" (البخاري، كتاب البيوع ،باب بركة صاع النبى صلى الله عليه وسلم ٦٧/٣، ح:٢١٢٩).

وقد بيَّن النبي صلى الله عليه وسلم مقتضى حُرمة مكة في قوله: "إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا الله ولم يُحَرِّمْهَا الناسُ، فلا يَحِلُّ لِامْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ فيها دَمًا، ولا يَعْضِدَ بها شَجَرَةً. فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فيها فَقُولُوا: إِنَّ اللَّهَ قد أَذِنَ لِرَسُولِهِ ولم يَأْذَنْ لَكُمْ، وَإِنَّمَا أَذِنَ لي فيها سَاعَةً من نَهَارٍ، ثُمَّ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالأَمْسِ، وَلْيُبَلِّغْ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ" متفق عليه (البخاري،كتاب الصيد ، باب لا يعضد شجر الحرم ، ١٤/٣، ح: ١٨٣٢؛ مسلم، كتاب الحج ، باب تحريم مكة وصيدها وخلاها وشجرها ولقطتها الإ لمنشد على الدوام ، ٩٨٧/٢، ح: ١٣٥٤).

فالحديث يدل صراحة على تحريم الله مكة، وأبعد مَنْ قال: إن إبراهيم – عليه السلام – أول من افتتح ذلك، والصواب: أنها محرمة من يوم خلق الله السماوات والأرض (العيني، د. ت، ١٤٤/٢).

وظاهر الحديث يدل على أن التحليل والتحريم من عند الله تعالى لا مدخل لبشر فيه، وأن ذلك لا يُعرف إلاَّ منه سبحانه فعلًا وقولًا وتقريرًا، وظاهره كذلك يدل على تحريم القتال بمكة، وإذ حُرِّم الاعتداء على الشجرِ وشوكِه فغيره من باب أولى (العيني، د. ت، ١٤٥/٢).

مسألة: وهل أُحِلَّ للنبي صلى الله عليه وسلم في الساعة التي أُحِلَّت له مكة سائرُ الأشياء؟ أجيب: بأنه أُحِلَّت له في تلك الساعة: الدم دون الصيدِ، وقطعِ الشجر، وسائرِ ما حرَّم الله على الناس (العيني، د. ت، ١٤٥/٢).

ثانيًا: مكة خير البلاد وأحبها إلى الله ورسوله:

خَرَجَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم من مكَّةَ إلى الغَارِ – الْتَفَتَ إلى مَكَّةَ – فقال: "أَنْتِ أَحَبُّ بِلاَدِ اللهِ إلى اللهِ، وأَنْتِ أَحَبُّ بِلاَدِ اللهِ إليَّ، فَلَوْ أَنَّ المُشْرِكينَ لَمْ يُخْرِجُوني لَمْ أَخْرُجْ مِنْكِ" (الطبري، ١٤٢٢هـ، ٤٨/٢٦؛ ابن كثير، ١٤١٩هـ، ١٧٦/٤؛ القرطبي: ١٣٨٤هـ، ٢٣٥/١٦).

وقال النبي صلى الله عليه وسلم – ذات يوم مخاطبًا مكة: "واللهِ إِنَّكِ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إلى اللَّهِ، وَلَوْلاَ أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكِ؛ ما خَرَجْتُ". (الترمذي، ١٣٩٥هـ، ٧٢٢/٥، ح: ٣٩٢٥؛ ابن حجر، د. ت: ٦٧/٣). قال المباركفوري – رحمه الله: (فيه دلالة على أنه لا ينبغي للمؤمن أن يخرج من مكة إلاَّ أن يُخْرَج منها حقيقةً أو حُكمًا، وهو الضرورة الدينية أو الدنيوية) (المباركفوري، د. ت، ٢٩٤/١٠).

وعن عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت: قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَهِيَ وَبِيئَةٌ[١]، فَاشْتَكَى أبو بَكْرٍ، وَاشْتَكَى بِلاَلٌ، فَلَمَّا رَأَى رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم شَكْوَى أَصْحَابِهِ قال: "اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ، كما حَبَّبْتَ مَكَّةَ أو أَشَدَّ، وَصَحِّحْهَا، وَبَارِكْ لَنَا في صَاعِهَا[٢] وَمُدِّهَا[٣]" (البخاري، كتاب مناقب الأنصار ، باب مقدم النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة، ٦٦/٥، ح: ٣٩٢٦).

---

(١)(وَبِيئَةٌ): أي: ذات وباءٍ، وهو الموت الذَّريع، هذا أصله، ويُطلق أيضًا على الأرض الوخمة التي تكثر بها الأمراض، ولا سيما للغرباء الذين ليسوا مُستوطنيها (النووي، ١٣٩٢هـ،٩/ ١٥٠).

(٢) وهو مِكْيال يَسَع أرْبَعة أمْدادٍ. (ابن الأثير، ١٣٩٩هـ، ٣/ ١٢٣).

(٣) المد: بالضم وأصلَ المُدِّ مُقدَّرٌ بأن يَمُدّ الرجل يديه فيَملأ كَفّيه طعاماً. (ابن الأثير، ١٣٩٩هـ، ٦٤٨/٤).

ثالثًا: تحريم دخول مكة على المشركين:

عن أبي هريرة قال: بعثني أبو بكر الصديق في الحجة التي أمَّره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع، في رهط يؤذنون في الناس يوم النحر: "لا يحج بعد العام مشركٌ، ولا يطوف بالبيت عُريان" (البخاري، كتاب الحج ، باب لا يطوف بالبيت عريان ولا يحج مشرك ، ح: ٣٦٩).

الحديث دليل على أنه يجب تطهير الحرم من كل مشرك، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾ [التوبة: ٢٨]. فيَحرُم إدخالُ المشرك الحرمَ.

قال النووي رحمه الله: "فلا يُمكَّن مشركٌ من دخول الحرم بحال، حتى لو جاء في رسالة أو أمر مهم، لا يُمكَّن من الدخول، بل يَخرُج إليه مَن يقضي الأمر المتعلق به، ولو دخل خُفيةً ومرض ومات، نُبش وأُخرج من الحرم" (النووي، ١٣٩٢هـ، ١٣٤٧).

رابعًا: حفظها وحراستها من الدجال والطاعون:

من فضائل البلد الحرام وعناية الله تعالى به أنْ جعل الملائكة تَحُفُّه وتحرُسه من الفتن والمصائب، ولِمَ لا، وهو حرم الله تعالى في الأرض، وبه بيته، وهذا الحرم وذلك البيت بحاجة إلى حِمًى يحميهما إذا عجز مَنْ وُكِلَ إليهم من المؤمنين حمايته، وهم – أي: المؤمنون – عاجزون بلا شك عن حمايته من الفتن أمثال: الدجال، والمصائب من أمثال: الطاعون، فكانت الملائكة الكرام – عليهم السلام – هم أصحاب هذا الشرف السامي لحمايته. وفي ذلك أحاديث، منها:

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال[١]، إلا مكة والمدينة، وليس نقب من أنقابها[٢] إلا عليه الملائكة صافين تحرسهما، فينزل

(١) الدجال من التدجيل، وهو التغطية؛ سمي به لأنه يغطي الحق بباطله. (ابن الأثير، ١٣٩٩هـ، ٢/ ٢١٩).

(٢) (مِنْ نِقَابِهَا) هي مداخل المدينة. (ابن الأثير، ١٣٩٩هـ، ٥/ ١٠٢).

بالسبخة، فترجف المدينة ثلاث رجفات[1]، يخرج الله منها كل كافر ومنافق" (البخاري، كتاب فضائل المدينة ، ياب لا يدخل الدجال المدينة ١٤٢٢، ح: ١٨٨١).

جاء في خبر تميمٍ الدَّاري – رضي الله عنه، وفيه – من قول المسيح الدَّجَّال: "وَإِنِّي أُوشِكُ أَنْ يُؤْذَنَ لي في الْخُرُوجِ، فَأَخْرُجَ فَأَسِيرَ في الأرض فلا أَدَعَ قَرْيَةً إلاَّ هَبَطْتُهَا في أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، غير مَكَّةَ وَطَيْبَةَ، فَهُمَا مُحَرَّمَتَانِ عليَّ، كِلْتَاهُمَا، كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً، أو وَاحِدًا مِنْهُمَا، اسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ بيده السَّيْفُ صَلْتًا[2]، يَصُدُّنِي عنها، وَإِنَّ على كلِّ نَقْبٍ منها مَلاَئِكَةً يَحْرُسُونَهَا" (مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب قصة الجساسة ، ٢٠٣/٨، ح: ٢٩٤٢).

عن أبي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – قال: قال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "الْمَدِينَةُ وَمَكَّةُ مَحْفُوفَتَانِ بِالْمَلاَئِكَةِ، على كل نَقْبٍ منها مَلَكٌ، لاَ يَدْخُلُهَا الدَّجَّالُ، وَلاَ الطَّاعُونُ" (الشيباني، ٤٨٣/٢، ح: ١٠٢٧٠).

وجه الدلالة: دلت الأحاديث بمجموعها على فضيلة مكة والمدينة إذْ لا يدخلها الدجال، كرامةً من الله تعالى لهاتين المدينتين وساكنيهما. وفي الأحاديث أيضًا معجزة ظاهرة للنبي صلى الله عليه وسلم؛ وذلك بإخباره عن أمرٍ سيكون قَطْعًا، وفيه بيان فضل مكة والمدينة، وفضل أهلها المؤمنين الخالصين (العيني، د. ت، ٢٤٤/١٠). وفيه تحفيز للمؤمنين بِسُكْنى هاتين المدينتين المباركتين، ولا سيَّما في وقت الفتن؛ لأنهما محميَّتان من قِبَلِ ملائكة الرحمن من الفتن، وأشدها فتنة الدَّجال، والتي أُمِرْنا أنْ نستعيذَ بالله منها في كلِّ صلاة.

(١)الرجفة: الزلزلة والاضطراب الشديد. (ابن الأثير، ١٣٩٩هـ، ٤٩٣/٢).

(٢) (صَلْتًا): بفتح الصاد وضمِّها، أي: مسلولاً. (النووي، د. ت، ١٥/ ٤٥).

خامسًا: عظم الإلحاد في الحرم ومضاعفة الحسنات والسيئات فيها:

من فضائل مكة مضاعفة الإثم فيها لشرفها ومكانتها: قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الحج: ٢٥]. قال ابن كثير في "تفسيره" (٥/٤١١): أي: يَهُمُّ فيه بأمر فظيع من المعاصي الكبار.

وقوله: ﴿بِظُلْمٍ﴾؛ أي: عامدًا قاصدًا أنه ظلم ليس بمتأول كما قال ابن جريج، عن ابن عباس: هو التعمد، قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿بِظُلْمٍ﴾ بشرك. وقال مجاهد: أن يعبد فيه غير الله، وكذا قال قتادة، وغير واحد. وقال العَوْفي عن ابن عباس: ﴿بِظُلْمٍ﴾، هو أن تَستحلَّ من الحرم ما حَرَّم الله عليك من لسان أو قتل، فتظلم من لا يظلمك، وتقتُل من لا يقتلك، فإذا فَعَلَ ذلك فقد وجب له العذاب الأليم. وقال مجاهد: ﴿بِظُلْمٍ﴾: يعمل فيه عملًا سيئًا. وهذا من خصوصية الحرم أنه يعاقَب البادي فيه الشر، إذا كان عازمًا عليه، وإن لم يوقعه (ابن كثير، ١٤١٩هـ، ٥/٤١١).

وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "أَبْغَضُ النَّاس إِلَى الله ثَلَاثَةٌ: مُلْحِدٌ فِي الْحَرَمِ وَمُبْتَغٍ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ، وَمُطَّلِبُ دَمِ امْرِئٍ بِغَيْرِ حَقٍّ لِيُهَرِيقَ دَمَهُ" (البخاري، كتاب الديات ، باب من طلب دم امرىء بغير حق .، ٩/٦، ح: ٦٨٨٢).

قال ابن بطال في "شرح البخاري" (٨ /٥١٠): قال المهلب: لا يجوز أن يكون هؤلاء أبغض إلى الله من أهل الكفر، وإنما معناه أبغض أهل الذنوب ممن هو من جملة المسلمين؛ اهـ

«ثلاثة»: لا يقتضي الحصر؛ لوجود من يشاركهم ممن يبغضهم الله تعالى؛ لأن الله يبغض كثيرًا ممن سواهم. (ابن بطال، ١٤٢٣هـ، ٨/٥١٠).

(ملحد في الحرم)، تعريف الإلحاد: العدول عن القصد (ابن بطال، ١٤٢٣هـ، ٨/٥١٠).

الفصل الثاني: الأحاديث الواردة في فضائل المسجد الحرام.

وفيه ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول: الأحاديث الواردة في فضل المسجد الحرام، والكعبة.**
- **المبحث الثاني: الأحاديث الواردة في فضل الحجر الأسود، والركن اليماني، والملتزم.**
- **المبحث الثالث: الأحاديث الواردة في فضل مقام إبراهيم، وماء زمزم.**

المبحث الأول: الأحاديث الواردة في فضل المسجد الحرام، والكعبة.

أولا: فضائل المسجد الحرام:

شرف الله منطقة الحرم بأن جعل بيته الحرام فيه، كما قال سبحانه في دعاء إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ [إبراهيم:٣٧]. فكان أوَّل بيتٍ وُضِع للعبادةِ، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدىً لِلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران:٩٦].

وجعل حَجَّ النَّاسِ إليه، كما قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧].

وجعل سبحانه قَصْدَه مُكَفِّرًا لِما سلف من الخطايا والآثامِ، كما جاء في الصحيحينِ عن أبي هُرَيرةَ رَضِيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: "من حَجَّ فلم يرفُثْ ولم يَفْسُقْ، رَجَع كيومَ ولَدَتْه أمُّه" (البخاري، كتاب الحج ، باب فضل الحج والعمرة ٢ ، /١٣٣، ح: ١٥٢١).

وحمى الله بيتَه كما في قِصَّةِ أصحابِ الفيلِ، كما جعل الصَّلاةَ فيه مُضاعَفةً. ثبت في الحديثِ الذي رواه جابرُ بنُ عبدِ اللهِ رضي الله عنهما أنَّ رَسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: "صلاةٌ في مسجدي أفضَلُ من ألفِ صلاةٍ فيما سِواه إلَّا المسجِدَ الحرامَ، وصلاةٌ في المسجِدِ الحرامِ أفضَلُ من مئةِ ألفِ صَلاةٍ فيما سِواه" (أحمد، ١٤١٦هـ، ح: ١٤٦٩٤).

من فضائل المسجد الحرام: حُرمة استقباله أو استدباره عند قضاء الحاجة؛ حيث يحرّم على المسلم استقبال البيت الحرام أو استدباره عند قضاء حاجته، في حال عدم وجود حائلٍ أو مانعٍ بينه وبين القبلة، وفي الحقيقة أن تلك الحرمة تدلّ على تعظيم البيت الحرام وتشريفه، فقد قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "إذا أتيتم الغائطَ فلا تستقبِلوا

القِبلةَ ولا تستدبِروها ببوْلٍ ولا غائطٍ، ولكن شرِّقوا أو غرِّبوا" (البخاري، كتاب الطهارة ، باب إزالة النجاسات .، ١/٤١، ح: ١٤٤).

ثانيًا: فضائل الكعبة المشرفة:

للكعبة المشرفة أسماء كثيرة، فهي البيت الحرام، وسُمِّيت كعبة؛ لشرفها وارتفاعها، ومن أشهر أسمائها البيت العتيق، وتسميته لأسباب عديدة، منها: أنَّه أقدم بيوت الأرض، وأنَّ الله أعتقه من الغرق، وأنَّ الله أهلك كلَّ مَن أراد تَخريبه، وأنَّ الله أعتقه من أن يكون ملكًا لأحد من الناس، وأن الله يعتق من زاره من النار، إذا لم يفسُد شيءٌ من نِيَّتِه أو أعماله.

ومن فضائل الكعبة أن البيت المعمور الذي في السماء السابعة هو بحذاء الكعبة والبيت الحرام فقد ثبت في الصحيحين عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "رفع لي البيت المعمور، فسألت جبريل، فقال: هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك، إذا خرجوا لم يعودوا إليه آخر ما عليهم..." (البخاري، كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة ، ١/٧٨، ح: ٣٤٩).

المبحث الثاني: الأحاديث الواردة في فضل الحجر الأسود، والركن اليماني، والملتزم.

أولا: الحجر الأسود:

الحجر الأسود أنزله الله تعالى إلى الأرض من الجنة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "نزل الحجر الأسود من الجنة" (ابن خزيمة، د. ت، ٣٨٢/٤، ح: ٢٧٣٣).

وكان الحجر أشد بياضًا من اللبن فسودته خطايا بني آدم، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم" (ابن خزيمة، د. ت، ٣٨٢/٤، ح: ٢٧٣٣).

قال المباركفوري: قال في "المرقاة": أي: صارت ذنوب بني آدم الذين يمسحون الحجر سببًا لسواده، والأظهر حمل الحديث على حقيقته إذ لا مانع نقلًا ولا عقلًا" (المباركفوري، د. ت، ٥٢٥/٣).

قال الحافظ ابن حجر: اعترض بعض الملحدين على الحديث الماضي فقال: (كيف سودته خطايا المشركين ولم تبيضه طاعات أهل التوحيد)؟ وأجيب بما قال ابن قتيبة: لو شاء الله لكان كذلك وإنما أجرى الله العادة بأن السواد يصبغ ولا ينصبغ، على العكس من البياض. وقال المحب الطبري: في بقائه أسود عبرة لمن له بصيرة فإن الخطايا إذا أثرت في الحجر الصلد فتأثيرها في القلب أشد (ابن حجر، د. ت، ٤٦٣/٣).

ويأتي الحجر الأسود يوم القيامة ويشهد لمن استلمه بحق، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم – في الحجر –: "والله ليبعثنه الله يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق" (ابن خزيمة، د. ت، ٣٨٣/٤، ح: ٢٧٣٥).

ومسح الحجر مما يكفِّر الله تعالى به الخطايا. فعن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن مسحهما كفارة للخطايا" (الترمذي، ١٣٩٥هـ، ح: ٩٥٩). ولا يجوز للمسلم أن يؤذي المسلمين عند الحجر فيضرب ويُقاتل فإنّ النبي صلى الله عليه وسلم أخبر عن الحجر أنه يشهد لمن استلمه بحقّ وليس لمن استلمه بإيذاء عباد الله.

إن الحكمة في تقبيل الحجر الأسود هو القيام بشعائر الله عز وجل في الأرض وليس لتعظيم الحجر فالحجر الأسود مثله مثل جميع الأحجار لا تنفع ولا تضر، ولكن تكمن قيمته الحقيقة في تعظيم شعائر الله عز وجل، وأن الرسول عليه الصلاة والسلام كان يكبر عند المرور به عند الطواف حول الكعبة.

ثانيًا: الركن اليماني :

جاء في فضل استلام الركن اليماني قوله صلى الله عليه وسلم: "إن مسح الحجر الأسود والركن اليماني يحطان الخطايا حطا" (الطبرانى ١٢/٣٨٩) ١٣٤٣٨.

والمشروع هو استلام هذا الركن دون تقبيل أو تكبير فإن لم يتمكن من استلامه فإنه لا يشير إليه؛ لعدم ورود ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم.

أما الاستلام فقد دل عليه ما رواه الحاكم عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا – "أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ مَسَحَ – أَوْ قَالَ: اسْتَلَمَ – الْحَجَرَ وَالرُّكْنَ فِي كُلِّ طَوَافٍ" (ابن خزيمة، د. ت، ٤/٣٧٥، ح: ٢٧٣٣).

ثالثًا: الملتزم:

الملتزَم بفتح الزاي: اسم مفعول من فعل التزم، يقال: التزمت الشيء، أي: اعتنقته فهو ملتزم، ومنه يقال: لما بين باب الكعبة والحجر الأسود: الملتزم؛ لأن الناس يعتنقونه، أي: يضمونه إلى صدورهم (ابن الضياء، ١٤٢٤هـ، ١٢٥).

وفي الاصطلاح: الملتزم ما بين الركن الذي به الحجر الأسود إلى باب الكعبة من حائط الكعبة المشرفة، وعرضه علو أربعة أذرع (ابن عياض، د. ت، ١/٣٩٣).

عن عمرو بن شعيب عن أبيه قال: طُفْتُ مَعَ عَبْدِ اللهِ فَلَمَّا جِئْنَا دُبُرَ الْكَعْبَةِ قُلْتُ: أَلَا تَتَعَوَّذُ؟ قَالَ: نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ، ثُمَّ مَضَى حَتَّى اسْتَلَمَ الْحَجَرَ، وَأَقَامَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْبَابِ، فَوَضَعَ صَدْرَهُ وَوَجْهَهُ وَذِرَاعَيْهِ وَكَفَّيْهِ هَكَذَا، وَبَسَطَهُمَا بَسْطًا، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ (أبو داود، كتاب المناسك ، باب صفة حجة النبى صلى الله عليه وسلم ، ٢/١٢٠).

المبحث الثالث: الأحاديث الواردة في فضل مقام إبراهيم، وماء زمزم.

أولا: فضل مقام إبراهيم:

مقام إبراهيم هو الحجر الذي قام عليه نبيّ الله وخليله إبراهيم –عليه الصلاة والسلام– حين ارتفع بناؤه للبيت وشقَّ عليه رفع الحجارة، فكان يقوم عليه ويبني، وابنه إسماعيل عليه السلام يناوله الحجارة، وهو أيضًا الذي قام عليه نبي الله إبراهيم –عليه الصلاة والسلام– للنداء والآذان بالحج، وفي هذا الحجر أثر قَدَميّ نبيّ الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام؛ حيثُ جعل الله سبحانه وتعالى من ذلك الحجر رطوبة تحت قدميّ نبيّه، فغاصت فيه قدماه، وهو الحجر المعروف عند الكعبة المشرّفة والذي يُصلُّي الناس خلفه ركعتيّ الطواف.

جعل الله سبحانه وتعالى لمقام إبراهيم ما يدل على أهمّيته وعظمة شأنه، ومن هذه الفضائل ما يلي:

تخليد ذكره في القرآن الكريم؛ ممّا يدل على أهميته وعظمة شانه، قال الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [البقرة: ١٢٥]. فالآية الكريمة تبيّن أنّ الله سبحانه وتعالى جعل البيت مثابة للناس يأتون إليه في كل زمان حُجّاجًا وعُمّارًا، وجعله سبحانه وتعالى أيضًا أمنًا دائمًا على من دخله، وعلى من حجّ البيت أو اعتمر أن يصلّي خلف المقام ركعتين.

مقام إبراهيم من أعظم آيات الله البيّنات في بيت الله الحرام، وفي المقام نفسه آيات واضحة وعظيمة على قدرة الله سبحانه وتعالى؛ منها أثر القدمين على الحجر، وبقاء الحجر على مرّ الزمان.

ومن فضائله: أنه ياقوتة من يواقيت الجنة، فقد روى الإمام أحمد والترمذي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه قال:

أنشد بالله ثلاثًا ووضع أصبعه في أذنيه، لسمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهو يقول: "ن الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة، طمس الله نورهما، ولولا أن الله طمس نورهما لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب" (أحمد، ١٤١٦هـ، ١٨٢/١١).

ثانيًا: فضل ماء زمزم:

ماء زمزم خير ماء على وجه الأرض، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم، فيه طعام الطُعم، وشفاء السقم" (المقدسي، ١٤٢٠هـ، ٨٣/١٣، ح: ١٣٧).

قال ابن القيم رحمه الله: "شاهدت من يتغذّى به الأيام ذوات العدد، قريبًا من نصف الشهر أو أكثر، ولا يجد جوعًا، ويطوف مع الناس كأحدهم" (ابن القيم، ١٤١٥هـ، ٣٩٣/٤).

ماء زمزم غُسِل به قلب النبي صلى الله عليه وسلم وذلك في أحداث شق صدر النبي صلى الله عليه وسلم وغسله بماء زمزم مرتين، الأولى عندما كان طفلًا في الرابعة من عمره يلعب في بادية بني سعد، وفي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل صلى الله عليه وسلم وهو يلعب مع الغلمان، فأخذه فصرعه، فشق عن قلبه، فاستخرج القلب، فاستخرج منه علقة، فقال: هذا حظُ الشيطان منك، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم، ثم لأمَه، ثم أعاده في مكانه، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه مرضعته، فقالوا: إن محمدًا قد قُتِل، فاستقبلوه وهو منتقع اللون. قال أنس: وقد كنتُ أرى أثر ذلك المخِيط في صدره (مسلم، د. ت، ١٠١/١، ح: ١٦٢).

والثانية: كانت ليلة الإسراء، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: كان أبو ذرٍ يُحدِّث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "فرج سقف بيتي وأنا بمكة، فنزل جبريل عليه السلام، ففرج صدري، ثم غسله بماء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانًا فأفرغها في صدري، ثم أطبقه، ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء الدنيا ... " (البخاري، ١٤٢٢هـ، ٧٨/١، ح: ٣٤٩).

وزمزم لما شرب له ورد أنّ النبيّ –عليه الصلاة والسلام– قال: (ماءُ زمزمَ لما شُرِب له)، (الدارقطني، ١٤٢٤هـ، ٣٥٣/٣، ح: ٢٧٣٨)، وبذلك فقد ينوي الشارب من ماء زمزم بعد النيّة لله –تعالى– تيسير أيّ أمرٍ يحتاجه المرء، وفي ذلك قال الترمذي: "وإن شربه لشفاءٍ شفاه الله، وإن شربه لسوء خُلُقٍ حسّنه الله، وإن شربه لضِيق صدرٍ شرحه الله، وإن شربه لانغلاق ظلمات الصدر فلقها الله، وإن شربه لغنى النفس أغناه الله، وإن شربه لحاجةٍ قضاها الله".

التضلُّع من ماء زمزم براءة من النِّفاق، عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إنَّ آية ما بيننا وبين المنافقين، أنهم لا يتضلَّعون من زمزم" (عبدالرزاق، ١٤٣٧هـ، ١٢٢/٥، ح:٩١١٠).

والمراد بالتضلع: هو الامتلاء شبعًا أو رِيًا حتى يبلغ الماء الأضلاع. والمعنى: أن المنافقين لا يُكثرون من شرب ماء زمزم، حتى تتمدّد جنوبهم وضلوعهم، كراهةً له بعد ما علموا ندب الشارع إلى شربه والإكثار منه. فالمنافق على هذا لم يُصدِّق بفضلها، فلم يشربها زهدًا فيها، ورغبة عنها، ويرى أن غيرها أولى منها (الفيروزآبادي، ١٤٢٦هـ، ٩٥٩).

وأما ما يحصل من بعض المؤمنين، من تركهم الشرب من ماء زمزم مع تصديقهم بالأحاديث، فقد تركوا السنة وأعرضوا عنها، والحديث مفاده الزجر والتنفير عن الزهادة فيه.

الخاتمة

- اهتم العلماء بجمع أسماء مكة وهي كثيرة وبيان معناها والاستشهاد عليها من القرآن والسنة وكثرة الأسماء تدل على عظمة الشيء وعلو شأنه.
- أن الله جعل مكة حرمًا آمنًا لا يُسْفَك فيه دم، ولا تعضد به شجرة، ولا ينفر له صيد، ولا يختلى خلاه، ولا تلتقط لقطته للتمليك بل للتعريف ليس إلا.
- أنها قبلة لأهل الأرض كلهم فليس على وجه الأرض قبلة غيرها، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة،: ١٥٠].
- أن مكة خير البلاد وأحبها إلى الله ورسوله صلى اللهُ عليه وسلم، فيها بيت الله العتيق أول بيت وضع للناس، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦].
- من فضائل الكعبة أن البيت المعمور الذي في السماء السابعة هو بحذاء الكعبة والبيت الحرام.
- الحجر الأسود أنزله الله تعالى إلى الأرض من الجنة ومسحه مما يكفِّر الله تعالى به الخطايا.
- مقام إبراهيم من أعظم آيات الله البيّنات في بيت الله الحرام، وفي المقام نفسه آيات واضحة وعظيمة على قدرة الله سبحانه وتعالى؛ منها أثر القدمين على الحجر، وبقاء الحجر على مرّ الزمان.
- ماء زمزم خير مياه الأرض على الإطلاق، إذْ فيه كل خير وبركة، وهي أشرف مياه الدنيا، والكوثر أشرف مياه الآخرة.

فهرس المصادر والمراجع

- ابن أبي خيثمة، أبو بكر أحمد (١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م). التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة، المحقق: صلاح بن فتحي هَلل، القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، عدد المجلدات: ٤.
- ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد أبو بكر الكوفي العبسي (١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م). الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تقديم وضبط: كمال يوسف الحوت، لبنان: دار التاج، الرياض: مكتبة الرشد، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: ٧.
- ابن الأثير الجزري، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني (١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م). النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى- محمود محمد الطناحي، بيروت: المكتبة العلمية، عدد الأجزاء: ٥.
- ابن الضياء، محمد بن أحمد بن الضياء محمد القرشي العمري المكي الحنفي، بهاء الدين أبو البقاء (١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م). تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، تحقيق: علاء إبراهيم، أيمن نصر، بيروت -لبنان: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية.
- ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م). شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، السعودية- الرياض: مكتبة الرشد، الطبعة: الثانية، عدد الأجزاء: ١٠.
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني (١٤١٦هـ- ١٩٩٥م). مجموع الفتاوى، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة النبوية- المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

- ابن حبان التميمي، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م). كتاب الثقات، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الهند: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: ٩.
- ابن حبان التميمي، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م). صحيح ابن حبان = المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها، المحقق: محمد علي سونمز، خالص آي دمير، بيروت: دار ابن حزم، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: ٨
- ابن خزيمة، محمد بن إسحاق بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي أبو بكر النيسابوري. (د. ت). صحيح ابن خزيمة، المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي، بيروت: المكتب الإسلامي، عدد الأجزاء: ٤
- ابن عياض، عياض بن موسى، أبو الفضل (د. ت). مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة ودار التراث، عدد الأجزاء: ٢
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي، أبو الحسين القزويني (١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م). معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عدد الأجزاء: ٦.
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م). زاد المعاد في هدي خير العباد، بيروت: مؤسسة الرسالة، الكويت: مكتبة المنار الإسلامية، الطبعة: السابعة والعشرون، عدد الأجزاء: ٥

- ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي أبو الفداء البصري ثم الدمشقي (١٤١٩هـ). تفسير القرآن العظيم، المحقق: محمد حسين شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، الطبعة: الأولى.
- ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (د. ت). سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، فيصل عيسى البابي الحلبي، دار إحياء الكتب العربية، عدد الأجزاء: ٢
- ابن مفلح الحنبلي، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي (١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م). كتاب الفروع ومعه تصحيح الفروع لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: ١١
- الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني المكي (د. ت). أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار، المحقق: رشدي الصالح ملحس، بيروت: دار الأندلس للنشر، عدد الأجزاء: ٢.
- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي (١٤٢٢هـ). صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: ٩
- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر (١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م). السنن الكبرى، المحقق: محمد عبد القادر عطا، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثالثة.
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى (١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م). سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – الطبعة: الثانية.

- الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (د. ت). كشف المشكل من حديث الصحيحين، المحقق: علي حسين البواب، الرياض: دار الوطن، عدد الأجزاء: ٤.
- الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري أبو عبد الله المعروف بابن البيع (١٤١١هـ-١٩٩٠م). المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: ٤
- الحسني، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد، أبو إبراهيم، عز الدين (١٤٣٢هـ- ٢٠١١م). التنوير شرح الجامع الصغير المحقق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، الرياض: مكتبة دار السلام، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: ١١.
- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (١٩٩٥م). معجم البلدان، بيروت: دار صادر، الطبعة: الثانية، عدد الأجزاء: ٧.
- الدارقطني، الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م). سنن الدارقطني، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، بيروت – لبنان: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: ٥.
- الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين أبو عبد الله (١٤٢٠هـ). مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثالثة.
- الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله أبو القاسم (د. ت). الفائق في غريب الحديث والأثر، المحقق: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم، لبنان: دار المعرفة، الطبعة: الثانية، عدد الأجزاء: ٤.
- السايس، محمد علي (٢٠٠٢م). تفسير آيات الأحكام، المحقق: ناجي سويدان، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر.

- السِّجِسْتاني، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي (د. ت). سنن أبوداود، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، عدد الأجزاء: ٤.
- الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد (١٤١٦هـ-١٩٩٥م). مسند أحمد، المحقق: أحمد محمد شاكر، القاهرة: دار الحديث، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: ٨
- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير، أبو القاسم (د. ت). المعجم الكبير، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الثانية، عدد الأجزاء:٢٥
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م). تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى.
- عبدالرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (١٤٣٧هـ- ٢٠١٣م). المصنف، تحقيق ودراسة: مركز البحوث وتقنية المعلومات – دار التأصيل، الطبعة: الثانية، عدد الأجزاء: ١٠
- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل (د. ت). فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، بيروت: دار المعرفة، عدد الأجزاء: ١٣.
- العينى، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بدر الدين (د. ت). عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بيروت: دار إحياء التراث العربي، عدد الأجزاء: ٢٥.

- الغبان، محمد بن عبد الله (د. ت). فضائل مكة الواردة في السنة جمعًا ودراسة. الطبعة: الأولى.
- الفاسي، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: ٢.
- الفاكهي، محمد بن إسحاق بن العباس أبو عبد الله المكي (د. ت). أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، المحقق: د. عبد الملك عبد الله دهيش.
- الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م). القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، بيروت – لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثامنة.
- الفيومي أحمد بن محمد بن علي ثم الحموي، أبو العباس (د. ت) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، بيروت: المكتبة العلمية، عدد الأجزاء: ٢
- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، أبو العباس الحموي (د. ت). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، بيروت: المكتبة العلمية، عدد الأجزاء: ٢.
- القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري أبو عبد الله (١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م). الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية، الطبعة: الثانية، عدد الأجزاء: ٢٠ جزءا.
- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (د. ت). آثار البلاد وأخبار العباد، بيروت: دار صادر.
- القشيري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري (د. ت). صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، عدد الأجزاء: ٥

- المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم (د .ت). تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، بيروت: دار الكتب العلمية، عدد الأجزاء: ١٠
- المباركفوري، صفي الرحمن القشيري (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م). منة المنعم في شرح صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم أبو الحسين النيسابوري، الرياض – المملكة العربية السعودية: دار السلام للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: ٤
- المقدسي، ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد (١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م). الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، بيروت – لبنان: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثالثة، عدد الأجزاء: ١٣.
- النووي، محيي الدين يحيى بن شرف أبو زكريا (١٣٩٢هـ). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثانية، عدد الأجزاء: ١٨.
- النووي، محيي الدين يحيى بن شرف أبو زكريا (د. ت). تهذيب الأسماء واللغات، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، عدد الأجزاء: ٤.
- الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان أبو الحسن (١٤١٤هـ- ١٩٩٤م). مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المحقق: حسام الدين القدسي، القاهرة: مكتبة القدسي، عدد الأجزاء: ١٠

فهرس الموضوعات

المحتويات

ملخص البحث :-..... ٢٢٣٤
مقدمة ٢٢٣٦
أسباب اختيار الموضوع: ٢٢٣٧
الدراسات السابقة: ٢٢٣٧
خطة البحث:..... ٢٢٣٨
منهج البحث: ٢٢٣٩
الفصل الأول: الأحاديث الواردة في أسماء مكة وفضلها. ٢٢٤٠
المبحث الأول: الأحاديث الواردة في أسماء مكة..... ٢٢٤١
المبحث الثاني: الأحاديث الواردة في فضل مكة..... ٢٢٤٥
أولاً: حرمة مكة والنهي عن استحلالها:..... ٢٢٤٥
ثانيًا: مكة خير البلاد وأحبها إلى الله ورسوله:..... ٢٢٤٧
رابعًا: حفظها وحراستها من الدجال والطاعون:..... ٢٢٤٨
خامسًا: عظم الإلحاد في الحرم ومضاعفة الحسنات والسيئات فيها:..... ٢٢٥٠
الفصل الثاني: الأحاديث الواردة في فضائل المسجد الحرام. ٢٢٥١
المبحث الأول: الأحاديث الواردة في فضل المسجد الحرام، والكعبة..... ٢٢٥٢

أولًا: فضائل المسجد الحرام: ٢٢٥٢

ثانيًا: فضائل الكعبة المشرفة: ٢٢٥٣

المبحث الثاني: الأحاديث الواردة في فضل الحجر الأسود، والركن اليماني، والملتزم. ٢٢٥٤

أولاً: الحجر الأسود: ٢٢٥٤

ثانيًا: الركن اليماني : ٢٢٥٥

ثالثًا: الملتزَم: ٢٢٥٥

المبحث الثالث: الأحاديث الواردة في فضل مقام إبراهيم، وماء زمزم. ٢٢٥٦

أولا: فضل مقام إبراهيم: ٢٢٥٦

ثانيًا: فضل ماء زمزم: ٢٢٥٧

الخاتمة ٢٢٥٩

فهرس المصادر والمراجع ٢٢٦٠